

وفي القرآن زاد



الأحد 12 سبتمبر 2021 07:43 م

القرآن روح تسري

إذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله، فانظر محبة القرآن من قلبك. كلما قرأت القرآن شعرت أن روحي تهتز داخل جسمي. إن مثل القرآن والعلم كمثل سائق سيارة يمشي بها في السهل الواسع يرى القمر أمامه مُطلًا عليه من فوق الجبل، فيسرع ليدرك القمر، والقمر مكانه.

رتل القرآن، وتمعن به، اشعر بالملائكة تردد خلفك وتستمع إليك.

العالم كله ليس فيه كتاب غير القرآن ظل أربعة عشر قرناً كاملاً بنصه هذا مبلغ صفائه ودقته.

القرآن الكريم.. هذا هو كتابنا، هذا هو دستورنا، هذا هو نبراسنا. وقد أودع الله فيه علم كل شيء، فيه الأحكام والشرائع، والأمثال والحكم، والمواعظ والتاريخ، والقصص ونظام الأفلاك. القرآن مكتوب في المصحف، محفوظ في الصدور، مقروء بالألسنة، مسموع بالأذان، فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات.

خواطر عن القرآن الكريم

من دلائل عظمة القرآن وإعجازه أنه حينما ذكر الزواج، لم يذكر الحب، وإنما ذكر المودة والرحمة والسكن.. سكن النفوس بعضها إلى بعض وراحة النفوس بعضها إلى بعض، إنها الرحمة والمودة.. مفتاح البيوت والرحمة تحتوي على الحب بالضرورة.. والحب لا يشتمل على الرحمة، بل يكاد بالشهوة أن ينقلب عدواناً والرحمة أعمق من الحب وأصفى وأطهر، والرحمة عاطفة إنسانية راقية مركبة، ففيها الحب، وفيها التضحية، وفيها إنكار الذات، وفيها التسامح، وفيها العطف، وفيها العفو، وفيها الكرم، وكلنا قادرين على الحب بحكم الجبلة البشرية، وقليل منا هم القادرون على الرحمة وبين ألف حبيبة هناك واحدة يمكن أن ترحم، والباقي طالبات هوى ونشوة ولذة.

تفقد الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة والقرآن والذكر.. فإن وجدت ذلك فامض وأبشر.. وإلا فاعلم أن بابك مغلق فعالج فتحه.

إن من يقصر علاقته بالقرآن تلاوة وتدبراً على شهر رمضان.. فهو كمن يعلن عن استغنائه عن هدى الله، ونوره، ورحمته، وشفائه.. وحياء قلبه أحد عشر شهراً.. لقد شكل القرآن أخلاق المسلمين، وحضهم على الاعتدال لدرجة لا يوجد لها نظير وعلمهم مواجهة الحياة دون شكوى، أو دموع.. لكل إنسان في هذه الدنيا نقطة بداية بميلاده، ونقطة نهاية بوفاته، ويرسم بينهم مسار حياته .

ولكل إنسان دليل يتبعه في هذا المسار.. فهذا دليله هواه، وهذا دليله العرف، وهذا دليله موارث الأسلاف وذاك دليله هدى الله ووجهه وإن طريق الهدى هو الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه ولا اعوجاج؛ فهو الطريق المستقيم الذي من تمسك به فقد نجا، ومن اعرض عنه فقد خاب وخسر.

يقول الله عز وجل في علاه ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (سورة الأنعام آية 153)

ثم إن هؤلاء السائرين إلى رب العالمين يحتاجون في سفرهم الطويل إلى زاد يزيد المشاعل التي في أيديهم توهجا فيزدادون بصيرة وبقينا في طريقهم ويعرفون المنعطفات فيحذرونها والعقبات فيتخطونها وهذا كله يجدونه في الدواء الشافي في القرآن الكريم .

لِمَ لا!.. وهو الدواء الرباني الذي أنزله الله عز وجل ليهدينا إلى الطريق المستقيم، ويشفينا مما نعاني منه من أمراض. يقول الله تبارك وتعالى ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبَيِّنَاتٌ " (سورة فصلت آية رقم 44)

القرآن الكريم..

هو المعجزة الأكبر والأعظم، نزلت من السماء، ويكمن سرها في مقدرتها على التغيير الجذري الكامل والمستمر... تغيير أي شخص مهما كان وضعه وحالته ليكون من خلال المصنع القرآني عبداً لله عز وجل في كل أموره؛ فالقرآن هو الذي سيعرفنا معرفة صحيحة وعميقة بربنا سبحانه وتعالى، فيتغير تبعاً لهذه المعرفة تعاملنا وتقديرنا.

القرآن هو الذي سيعيد تشكيل علاقتنا بالحياة، وستصغر الدنيا في أعيننا ونهون علينا، القرآن هو الذي سيرهدنا في الناس، ويشعرنا بأنهم أمثالنا فقراء إلى الله لا يملكون لنا نفعا ولا ضرا ، فيؤدي ذلك إلى قطع الطمع فيهم أو الرغبة فيما عندهم .

القرآن هو الذي سيوقد شعلة الإيمان في قلوبنا، ويولد الطاقة والقوة الدافعة للقيام بأعمال البر المختلفة، بدافع ذاتي بحت

القرآن هو الذي سيدكرنا دوما بما علينا من واجبات تجاه أنفسنا ، وأهلنا وكذلك تجاه الآخرين ...

القرآن أفضل وسيلة لتطوير الفكر ، فهو يستثير العقل ويحرك كوامنه ويدفعه للتفكير ، والقيام بدوره كقائد لهذه الأرض

القرآن هو أفضل مصدر للعلم الحقيقي .. العلم بالله

القرآن هو الذي سيقرب في أعيننا المسافة بين الحياة والموت فنرى من خلاله أحداث ما بعد الموت فيزداد استعدادنا له

القرآن هو الذي سيسكب فينا السعادة والسكينة والرضا والطمأنينة

وبالقرآن سيكون لدينا كل يوم جديد نقدمه للناس .

فماذا نريد أكثر من ذلك ؟!

أندرون أيها الأحباب أين نجد ذلك في القرآن؟ أندرون ماذا لو قرأنا الورد اليومي من القرآن ماذا يفعل بحياتنا؟

أندرون همومنا ماذا يحل بها إذا تلونا بضع آيات من القرآن ؟

عجبا أي والله عجبا للغذاء وللإعلاج الذي بأيدينا بضع آيات يمكنها أن تفتت برائن الغفلة، ووهن القلوب، وكثرة الهموم، وتراحم الأمراض، كل ذلك نعم أخي الكريم، أختي الفاضلة.

نعم إنه القرآن الكريم كلام الله عزوجل.

عرفتم أهمية القرآن لنا، إنه شريان المؤمن، نبض القلب، انس الوحدة، ونور الطلام، ومطهر الأمراض، ومسكب العطور على الأجساد .

ولكي يتمكن القرآن من القيام بعمله معنا، والنجاح في تغييرنا وسعادتنا، لابد أن يتعامل معه بشكل مختلف عما نفعله الآن قال السيوطي رحمه الله، " وإن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدي وعي؛ فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد .

وأبضا قال الإمام الشاطبي في كتابه الموافقات: "إن كتاب الله قد تقرر أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجا بغيره، ولا تمسك بشيء

بخالفه، وهذا لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه؛ لأنه معلوم من دين الأمة." كما وصف الوليد بن المغيرة كلمات القرآن التي سمعها وقال: "إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو وما يعلى عليه" كما قال سهل ابن عبد الله التستري: "لو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم، لم يبلغ نهاية ما أودع الله في آية من كتابه".

هيا بنا نتعامل معه على حقيقته كمصدر للهداية والاستقامة والشفاء لا كمصدر لجمع الحسنات فقط

هذه العودة تستدعي منا:

1- تفرغ وقت مناسب للقاء القرآن كل يوم

2- مكان هادئ بعيد عن الضوضاء

3- نقرؤه بتركيز شديد بعيدًا عن الغفلة والتشتت، وبهدوء وترسل وترتيل ولا يكن هم احداً آخر السورة أو الجزء بل همه فهم الآيات

4- نستجيب لأوامره بالتسبيح والاستغفار والسجود

5- نتجاوب مع خطاب الله لنا فنجيب عن الاسئلة

وبذلك يكون المراد داخل المصنع الرباني داخل واحات النور داخل القرآن الكريم

النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تحت على المحافظة والمداومة على قراءة القرآن الكريم والإكثار من ذلك، فقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم: {وَأَنزَلْنَا مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِن كِتَابٍ رَبَّنَا}، وكذلك في الحديث النبوي الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ}.. [رواه مسلم].

ويقول الأستاذ مصطفى مشهور في كتابه - زاد على الطريق [ومن أهم وأيسر وأغزر الوسائل وأكثر فيضاً كتاب الله العزيز فهو معين لا ينضب من الزاد، بل إننا نجد فيه أيضاً التوجيه الى غيره من الوسائل التي نتزود بها، إننا نجد فيه النور والهداية والرحمة والذكر.

فالقرآن يرشدنا الى أن تلاوته من أفضل الوسائل للزود بالإيمان وتقوى الله، ويرشدنا الى توحيد الله الذي يحقق السلام والطمأنينة داخل النفس، ويوجهنا الى عبادة الله التي تكسب صاحبها الزاد المتجدد من تقوى الله، ويدعونا الى التفكير في خلق الله فننتعرف من خلاله على صفات الله فيتولد تعظيمنا وإجلالنا وتقديسنا لله سبحانه وتعالى وفي ذلك خير زاد من الإيمان بالله وتقواه، وفي القرآن نجد العظة والعبرة من قصص السابقين من الرسل وأقوامهم مما يزودنا بالخبرة والحكمة ونحن ندعو الى الله.

والقرآن يطلب منا طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والافتداء به وفي ذلك خير عون وإرشاد في الطريق، وفي القرآن التوجيه الى فعل الخير والحث عليه والتحذير من الشر والبعد عنه، وفيه التذكير باليوم الآخر والبعث والحساب والجزاء، فيه الترغيب في الجنة والتبشير بها والترهيب من النار والتنفير منها، وبالجملة نجد في القرآن كل خير يحتاجه الإنسان لتحقيق له السعادة والآخرة ويحفظه وينجيه من العنت والشقاء في الدنيا ومن عذاب الآخرة، كما أن فيه كل مقومات التربية التي تصنع رجال العقيدة وتفجر فيهم طاقات الخير: {إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم}، {هذا بصائر للناس وهدى وموعظة للمتقين}، {ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين}، {يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين}، {قد جاءكم من الله نوره وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم}.

